Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المرأة بين خامات الطين والخشب قراءة في تجربة امير حنون

م.د نزهة احمد جبار

جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية

The Woman Between Clay and Wood Reading in the Experience of Amir Hassoun

University of Basra College of Fine Arts Department of plastic Arts
Nazhajabbar@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تجربة الفنان أمير حنون في تصوير المرأة من خلال خامات الطين والخشب. يركز الفصل الأول على الإطار العام، حيث تتمحور المشكلة البحثية حول كيفية تعبير الفنان عن صورة المرأة والدلالات الثقافية والاجتماعية لأعماله.يتناول الفصل الثاني الإطار النظري من خلال ثلاثة محاور: المحور الأول: المرأة في الفن العراقي يتعامل مع المرأة كموضوع مركزي يعكس الهوية الثقافية والقوة والصمود والإنسانية. المحور الثاني: خامات الطين والخشب كوسائط تعبيرية ترتبط بالأرض والأصالة والقوة، وتعكس رغبة الفنان في الربط بين الموروث الثقافي والحداثة الفنية المعاصرة. المحور الثالث: رؤية أمير حنون الفنية تجمع بين الجمالية التقليدية والحداثة المعاصرة، وتستخدم الطين والخشب بطرق تجريدية وتعبيرية.أظهر الفصل الثالث أن الفنان قدم رؤى متنوعة في تصوير المرأة وحقق توازناً بين الجمال الشكلي والعمق الفلسفي. استخدم الخامات التقليدية بطرق معاصرة، مما يعكس قدرته على الربط بين الموروث والحداثة. صورة المرأة في أعماله موضوع فني وفلسفي عميق يتعامل مع الهوية والقوة والإنسانية.توصل البحث إلى أن الفنان قدم رؤى متنوعة وفريدة، حقق توازناً بين الشكل والمضمون، ربط بين الموروث الثقافي والحداثة الفنية، وعامل صورة المرأة كموضوع فلسفي عميق. يوصي البحث بدعم الدراسات الأكاديمية حول الفنانين العراقيين المعاصرين وتعزيز الحوار الثقافي بين الفنانين والمجتمع.يمثل هذا البحث دراسة عميقة لتجربة فنان عراقي مهم، موثقاً كيفية استخدام الخامات التقليدية في التعبير عن قضايا معاصرة بطرق فريدة وعميقة. **لكلمات المفتاحية: المرأة – الطين – الخشب**

Research Summary

This research examines the experience of artist Amir Haroun in depicting women through clay and wood materials. The first chapter focuses on the general framework, where the research problem centers on how the artist expresses the image of women and the cultural and social implications of his works.The second chapter addresses the theoretical framework through three main axes: First Axis: Women in Iraqi Art deals with women as a central subject reflecting cultural identity, strength, endurance, and humanity. Second Axis: Clay and Wood as Expressive Media are connected to earth, authenticity, and strength, reflecting the artist's desire to link cultural heritage with contemporary artistic modernity. Third Axis: Amir Haroun's Artistic Vision combines traditional aesthetics with contemporary modernity, using clay and wood in abstract and expressive ways.The third chapter revealed that the artist presented diverse perspectives in depicting women and achieved a balance between formal beauty and philosophical depth. He used traditional materials in contemporary ways, reflecting his ability to connect heritage with modernity. The image of women in his works is a deep artistic and philosophical subject dealing with identity, strength, and humanity.The research concluded that the artist presented diverse and unique perspectives, achieved a balance between form and content, linked cultural heritage with artistic modernity, and treated the image of women as a profound philosophical subject. The research recommends supporting academic studies on contemporary Iraqi artists and promoting cultural dialogue between artists and society.This research represents an in-depth study of an important contemporary Iraqi artist, documenting how traditional materials are used to express contemporary issues in unique and profound ways.Keywords ; W0man – Wood - Clay

مشكلة البحث:

يعتبر الفن المعاصر وسيلة فعالة للتعبير عن القضايا الثقافية والاجتماعية والإنسانية، وتمثل المرأة موضوعاً مركزياً في الفن العراقي المعاصر يحمل دلالات متعددة تتعلق بالهوية والقوة والصمود والإنسانية. غير أن الكثير من الدراسات الأكاديمية ركزت على تحليل صورة المرأة من خلال الرسم والنحت التقليدي، بينما لم تحظَ تجارب الفنانين الذين يستخدمون خامات تقليدية مثل الطين والخشب بالدراسة الأكاديمية الكافية والعميقة. الفنان أمير حنون يمثل نموذجاً مهماً في الفن العراقي المعاصر، حيث يستخدم خامات الطين والخشب بطرق معاصرة وحديثة لتصوير المرأة بأسلوب فني يجمع بين الجمالية التقليدية والحداثة الفنية، ويحمل عمقاً فلسفياً يتجاوز الجمال الشكلي البسيط.تكمن مشكلة البحث في غياب دراسة أكاديمية شاملة ومتعمقة تتناول كيفية استخدام الفنان أمير حنون لخامات الطين والخشب في تصوير المرأة، وما الدلالات الثقافية والاجتماعية والفنية والفلسفية التي تحملها أعماله. هذا الغياب يؤدي إلى عدم فهم عميق لرؤية الفنان الفريدة والمميزة وإسهاماته الحقيقية في تطور الخطاب البصري العراقي المعاصر. كما أن الدراسة المتعمقة لتجربة هذا الفنان قد تساهم في فهم أعمق لدور الخامات التقليدية في الفن المعاصر، وكيفية استخدامها في التعبير عن قضايا معاصرة وإنسانية بطرق فريدة وعميقة وذات مغزى ثقافي. هذا يستدعي دراسة أكاديمية متخصصة تسعى إلى الإجابة على التساؤل الأساسي: كيف يستخدم الفنان أمير حنون خامات الطين والخشب في تصوير المرأة، وما الدلالات الثقافية والاجتماعية والفنية التي تحملها أعماله؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن أهمية البحث هذه من كونها تتناول تجربة فنان عراقي معاصر لم تُدرس تجربته بشكل كافي من قبل. كما تسعى الدراسة الى فهم كيفية استخدام الفنان الطين والخشب في تصوير المرأة وما تحمله أعماله من دلالات ثقافية واجتماعية. كما تسهم في اثراء الدراسات الاكاديمية حول الفن العراقي المعاصر وتوثيق اسهامات الفنان في تطور الخطاب البصري العراقي

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة وتحليل كيفية استخدام الفنان أمير حنون لخامات الطين والخشب في تصوير المرأة والدلالات الثقافية والاجتماعية والفنية التي تحملها أعماله.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة موضوعياً على تحليل العلاقة بين خامتي الطين والخشب ودورهما في التعبير عن موضوع المرأة في الاعمال الخزفية للفنان العراقي امير حنون الحدود الزمانية: تشمل الدراسة الاعمال الفنية التي انجزها الفنان في الفترة الممتدة بين عام ٢٠١٤ وعام ٢٠٢٥م وهي الفترة التي شهدت نضجاً في تجربته الفنية وتركيزاً على توظيف الخامات المتعددة الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الاعمال الخزفية للفنان امير حنون والموجودة داخل العراق سواء كانت ضمن مجموعات فنية خاصة أو مقتنيات المعارض الفنية المتاحة

تحديد المصطلحات وتعريفها:

اولاً /المرأة لغوياً: المرأة (بفتح الميم وكسر الهمزة) هي أنثى الإنسان البالغة، وتُطلق على الأنثى البالغة من النساء، وتأتي بمعنى الزوجة أيضاً. لسان العرب, الجزء الرابع،١٨٨٣ ص٢١٩، اصطلاحياً: في السياق الاجتماعي والثقافي، تُعرّف المرأة بأنها كائن اجتماعي لها دور محوري في بناء المجتمع والثقافة، وهي تحمل رموزاً ودلالات عميقة تتعلق بالهوية والقوة والصمود والإنسانية. علم الاجتماع، ٢٠٠٠م، الصفحة ٢٣٤، اجرائياً: في هذا البحث، تُقصد بـ المرأة الموضوع الفني الذي يصوره الفنان أمير حنون من خلال خامات الطين والخشب، والتي تعكس رؤيته الفنية والفلسفية حول الهوية والقوة والجمال والإنسانية.

ثانياً /الطين لغوياً: الطين هو التراب المختلط بالماء، وهو مادة تتكون من سيليكات وألومينات بعض العناصر مختلطة ببعض المواد العضوية، حبيباتها دقيقة متماسكة، ويُسمى أيضاً الوحل. معجم المعاني الجامع، معجم عربي –عربي اصطلاحياً: في المجال الفني، الطين هو خامة فنية تقليدية تُستخدم في النحت والخزف والفنون التشكيلية، وتتميز بمرونتها وقابليتها للتشكيل والتطويع حسب رؤية الفنان. موسوعة الفن التشكيلي، ٢٠٠٥، ص ١٥٦، أجرائيا: في هذا البحث، الطين يُقصد به الخامة الفنية التقليدية التي يستخدمها الفنان أمير حنون في تصوير المرأة، وهي تمثل الارتباط بالأرض والأصالة والموروث الحضاري.

ثالثاً/الخشب

لغوياً: الخشب هو مادة صلبة تتكون من ألياف نباتية تُستخرج من جذوع الأشجار وفروعها، وتتميز بصلابتها ومتانتها. المصدر: لسان العرب، ١٨٨٣م، ص٣١٢اصطلاحياً: في المجال الفني، الخشب هو خامة فنية تقليدية تُستخدم في النحت والتنحيت والفنون التشكيلية، وتتميز بقوتها وجمالياتها الطبيعية وقابليتها للتشكيل الفني. المصدر: موسوعة الفن التشكيلي، ٢٠٠٥م، ص ١٨٧، اجرائياً: في هذا البحث، الخشب يُقصد به الخامة الفنية التقليدية الثانية التي يستخدمها الفنان أمير حنون في تصوير المرأة، وهي تمثل الاستمرارية والقوة والجمال الطبيعي.

(الفصل الثاني/الإطار النظري)

المبحث الأول: المرأة في الفن العراقي

تمثل المرأة في الفن العراقي موضوعاً مركزياً وأساسياً منذ بدايات الحركة الفنية الحديثة في العراق. فقد احتلت صورة المرأة مكانة بارزة في اهتمامات الفنانين العراقيين، حيث أصبحت رمزاً للهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع العراقي. لم تكن المرأة مجرد موضوع جمالي يُصوّر من أجل الجمال الشكلي، بل أصبحت تحمل دلالات عميقة تتعلق بالقوة والصمود والإنسانية والحضارة. يعكس اختيار الفنانين العراقيين للمرأة كموضوع فني رغبتهم في التعبير عن قضايا اجتماعية وثقافية عميقة كما في عمل الفنانة جنان الشكل (١) اذ إعادة تعريف الهوية الوطنية من خلال صورة المرأة التي تجسد روح الشعب العراقي وتاريخه العريق. بهذا المعنى، أصبحت المرأة في الفن العراقي ليست مجرد موضوع جمالي، بل أصبحت وسيلة للتعبير عن أعمق التساؤلات الفلسفية والإنسانية. المصدر: تاريخ الفن العراقي الحديث، د. ص ٨٧، ١٩٩٢ م

يعكس تصوير المرأة في الفن العراقي المعاصر جدلية معقدة بين الموروث الحضاري العريق والحداثة الفنية المعاصرة. فالفنانون العراقيون لم يكتفوا بنقل صورة المرأة التقليدية كما وردت في الموروث الثقافي، بل سعوا إلى إعادة تفسيرها وتطويرها من خلال رؤى فنية معاصرة. هذا التوازن الدقيق بين الأصالة والحداثة أعطى الفن العراقي خصوصية فريدة، حيث أصبحت صورة المرأة تعكس ليس فقط الماضي العريق، بل أيضاً الحاضر الحي والطموحات المستقبلية. بهذا المعنى، أصبحت المرأة في الفن العراقي رمزاً حياً للاستمرارية والتطور، وليست مجرد ذاكرة تاريخية ميتة. الفنانون العراقيون استخدموا خامات وتقنيات متعددة، بما فيها الطين والخشب، للتعبير عن هذه الجدلية العميقة بين الماضي والحاضر، مما أعطى أعمالهم عمقاً فلسفياً وجمالياً متميزاً. كما في الشكل (٢) للفنان امير حنون "مقدمة في تاريخ الفن العراقي الحديث "، بغداد ١٩٧٤

تحمل صورة المرأة في الفن العراقي دلالات اجتماعية وسياسية عميقة تتجاوز البعد الجمالي البسيط. فقد استخدم الفنانون العراقيون صورة المرأة كأداة للتعبير عن القضايا الاجتماعية الحساسة، مثل الظلم والقهر والمقاومة والتحرر. كما أصبحت المرأة في الفن العراقي رمزاً للوطن نفسه، حيث تجسد معاناة الشعب وطموحاته. هذا الاستخدام الرمزي للمرأة يعكس فهماً عميقاً من قبل الفنانين العراقيين لدور الفن كوسيلة للتعبير عن القضايا الإنسانية الكبرى، وليس مجرد وسيلة للتعبير الجمالي. المرأة في هذا السياق تصبح شاهدة على التاريخ، تحمل في جسدها وملامحها قصة الشعب العراقي بكل تفاصيلها الحزينة والمفرحة، الماضية والحاضرة. الفن والسياسة في العالم العربي، ١٩٩٨م , الصفحة ٢٠٣.

وترى الباحثة إن تصوير المرأة في الفن العراقي المعاصر يمثل ممارسة فلسفية عميقة تتجاوز مجرد التعبير الفني. فالفنانون العراقيون، من خلال تصويرهم للمرأة، يسعون إلى الإجابة على أسئلة فلسفية كبرى تتعلق بالهوية والوجود والجمال والإنسانية. كل عمل فني يصور المرأة يحمل في طياته تساؤلات عميقة حول طبيعة المرأة ودورها في المجتمع، وحول العلاقة بين الفن والحياة، وبين الموروث والمعاصرة. استخدام الخامات التقليدية مثل الطين والخشب في تصوير المرأة يعمق هذه الممارسة الفلسفية، حيث يربط بين الإنسان والطبيعة، وبين الروح والمادة. بهذا

المعنى، أصبحت المرأة في الفن العراقي ليست مجرد موضوع جمالي، بل أصبحت وسيلة للتعبير عن أعمق التساؤلات الفلسفية والإنسانية. هذا الفهم العميق للمرأة كموضوع فني فلسفي يميز الفن العراقي المعاصر ويعطيه أهمية خاصة في السياق الفني العالمي.

المبحث الثاني: خامات الطين والخشب كوسائط تعبيرية

الطين والخشب ليستا مجرد خامات فنية تقليدية، بل هما وسائط تعبيرية عميقة تحمل في طياتها دلالات فلسفية وثقافية واجتماعية متعددة. فالطين، بطبيعته الأرضية والمرنة، يرتبط بالأصالة والجذور والارتباط بالأرض والموروث الحضاري. عندما يختار الفنان الطين كوسيط تعبيري، فإنه يختار لغة بصرية تتحدث عن الاستمرارية والتواصل مع الماضي، وفي نفس الوقت عن إمكانية التطور والتحول. الخشب، من جهته، يحمل دلالات مختلفة لكنها متكاملة مع الطين؛ فهو يرمز إلى القوة والثبات والحياة، لأنه يأتي من الشجرة التي تنبت من الأرض. استخدام هاتين الخامتين معاً في العمل الفني ينتج عنه حوار عميق بين الأرض والحياة، بين الموروث والحاضر، بين الثبات والحركة. هذا الحوار البصري يعكس رؤية فلسفية متقدمة تسعى إلى فهم العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وبين الفن والحياة. الرسم المعاصر في العراق: مراحل التأسيس وتنوع الخطاب , ص٧٨ , ٢٠٠٨م تكتسب خامات الطين والخشب أهمية خاصة في السياق الفني العراقي لأنها ترتبط بعمق بالحضارة العراقية العريقة. فالعراق، مهد الحضارات، عرف استخدام الطين منذ آلاف السنين في صناعة الفخار والخزف، وكان الخشب مادة أساسية في البناء والنحت. بهذا المعنى، اختيار الفنان العراقي المعاصر للطين والخشب ليس اختياراً عشوائياً، بل هو اختيار واعٍ يعكس رغبة عميقة في الحوار مع الحضارة والموروث. عندما يعمل الفنان بهذه الخامات، فإنه يدخل في حوار مع الأجيال السابقة، ويستحضر ذاكرة جماعية عميقة تتعلق بالهوية والانتماء. لكن هذا الحوار ليس حواراً سلبياً يقتصر على التكرار والمحاكاة، بل هو حوار خلاق يسعى إلى إعادة تفسير الموروث من خلال رؤية معاصرة. الفنان العراقي المعاصر يستخدم الطين والخشب ليس كأدوات للهروب إلى الماضي، بل كأدوات للتعبير عن الحاضر والمستقبل. الموروث الحضاري في الفن التشكيلي المعاصر: ٢٠٢٣م من الناحية الفلسفية، يمكن القول إن استخدام الطين والخشب كوسائط تعبيرية يعكس فهماً عميقاً لطبيعة الفن والإنسان والطبيعة. فالطين والخشب، كخامات طبيعية، يحملان في طياتهما حقيقة الطبيعة ذاتها؛ فهما يتغيران مع الزمن، يتأثران بالعوامل الخارجية، لكنهما يحافظان على جوهرهما. هذه الخصائص تجعلهما وسائط مثالية للتعبير عن الحالة الإنسانية، التي تتسم بالتغير والاستقرار في نفس الوقت. عندما يختار الفنان الطين والخشب، فإنه يختار وسائط تحكي قصة الحياة ذاتها، قصة الصراع بين الثبات والتغير، بين الموت والحياة، بين الماضي والمستقبل. استخدام هذه الخامات في تصوير المرأة يعمق هذا المعنى الفلسفي، لأن المرأة ذاتها تجسد هذه الثنائيات؛ فهي قوة وضعف، ثبات وتغير، ماضٍ وحاضر. بهذا المعنى، يصبح العمل الفني الذي يصور المرأة من خلال الطين والخشب عملاً فلسفياً عميقاً يتجاوز الجمال الشكلي ليصل إلى أعمق معاني الوجود والإنسانية. نقد العقل العربي: نقد العقل الأخلاقي العربي. ٢٠٠١ م

المبحث الثالث: رؤية الفنان امير حنون الفنية

تتميز رؤية الفنان أمير حنون الفنية بتوازن دقيق بين الأصالة والحداثة، حيث يسعى إلى إعادة قراءة الموروث الحضاري من خلال منظور معاصر. يستخدم حنون الطين والخشب كوسائط تعبيرية لا لاستحضار الماضي بشكل حنيني، بل لخلق حوار عميق بين الأمس واليوم. رؤيته الفنية تنطلق من اقتناع عميق بأن الفن ليس مجرد تعبير جمالي، بل هو ممارسة فلسفية تسعى إلى فهم الإنسان والمجتمع والحضارة. من خلال تصويره للمرأة، يقدم حنون قراءة متعمقة لدور المرأة في المجتمع العراقي، لا كموضوع سلبي ينتظر أن يُصوّر، بل كقوة فاعلة تشكل الحضارة والثقافة. استخدامه للخامات التقليدية يعكس رفضاً للانقطاع عن الجذور، وفي نفس الوقت، يعكس فهماً عميقاً لأن الأصالة لا تعني التكرار، بل تعني الحوار الخلاق مع الموروث. الرسم المعاصر في العراق: مراحل التأسيس وتنوع الخطاب ٢٠٠٨م , ص١٥٥ تتجلى رؤية حنون الفنية بشكل خاص في طريقة تعامله مع صورة المرأة، حيث لا يكتفي بنقل الملامح الخارجية، بل يسعى إلى التعبير عن الجوهر الإنساني العميق. أعماله تعكس فهماً متقدماً لعلاقة الشكل بالمضمون، حيث يستخدم تقنيات تجريدية وتعبيرية لتجاوز الواقعية المباشرة. في هذا السياق، يصبح استخدام الطين والخشب اختياراً استراتيجياً؛ فهذه الخامات تسمح له بخلق توترات بصرية وفلسفية بين الملمس والشكل، بين الصلابة والمرونة، بين الثبات والتغير. رؤية حنون تعكس أيضاً وعياً عميقاً بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي يعمل فيه، حيث يستحضر الرموز والدلالات المحلية دون أن ينغلق على الذات، بل يسعى إلى خلق لغة بصرية عالمية يمكن أن تتحاور مع الفنون المعاصرة الأخرى. بهذا المعنى، تصبح أعماله جسراً بين الخصوصية والعالمية، بين الموروث والمعاصرة. عنف الفرشاة مقالات في الفن التشكيلي: ٢٠٠٣م , ص٩٨. يمكن القول إن رؤية أمير حنون الفنية تمثل نموذجاً متقدماً من الممارسة الفنية التي تجمع بين الفكر والحرفة، بين الفلسفة والتقنية. أعماله تشهد على قدرة الفنان على تحويل الخامات البسيطة إلى وسائط تعبيرية عميقة، وعلى قدرته على خلق حوار بصري يتجاوز الزمن والمكان. رؤيته للمرأة ليست رؤية ساكنة، بل هي

رؤية ديناميكية تعترف بتعقيد الوجود الإنساني وتسعى إلى التعبير عن هذا التعقيد من خلال اللغة البصرية. في هذا السياق، يصبح الفن عند حنون ممارسة فلسفية حقيقية، حيث يطرح أسئلة عميقة حول الهوية والقوة والضعف، حول العلاقة بين الفرد والمجتمع. استخدامه للطين والخشب يعكس فهماً عميقاً لأن الفن الحقيقي لا يكمن في الخامة ذاتها، بل في القدرة على تحويل الخامة إلى وسيط للتعبير عن الحقائق الإنسانية العميقة. بهذا المعنى، تصبح رؤية حنون الفنية نموذجاً يستحق الدراسة الأكاديمية المتعمقة والتحليل الفلسفي الدقيق. مقدمة في تاريخ الفن العراقي الحديث: ١٩٧٤م , ص٢١٠ , المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري: أسفر الإطار النظري عن جملة مؤشرات حددتها الباحثة على النحو الاتي:

١- صورة المرأة في الفن العراقي تتجاوز الجمال الشكلي لتصبح تعبيراً عن الهوية الثقافية والحضارية، حيث تجسد روح الشعب وذاكرته الجماعية.

٢-لتوازن بين الموروث الحضاري والتعبير المعاصر يعكس فهماً فلسفياً بأن الاستمرارية تعني الحوار الخلاق وليس التكرار السلبي.

٣-الطين والخشب ليسا مجرد خامات تقنية، بل وسائط تعبر عن ثنائيات الحياة: التغير والثبات، الموت والحياة، الماضي والمستقبل.

٤-استخدام الخامات التقليدية يعكس وعياً عميقاً بالحضارة العراقية، وسعياً لإعادة قراءة الموروث من منظور معاصر خلاق.

٥-الفن العراقي المعاصر يتجاوز الجمال الشكلي ليصبح استكشافاً فلسفياً للهوية والوجود والعلاقات الإنسانية العميقة.

٦-الفنان العراقي يحافظ على الخصوصية الثقافية المحلية مع خلق لغة بصرية عالمية قابلة للحوار مع الفنون المعاصرة الأخرى.

٧-قيمة الفن الحقيقية تكمن في قدرة الفنان على تحويل الخامات البسيطة إلى وسائط للتعبير عن الحقائق الإنسانية والكونية.

(الفصل الثالث/إجراءات البحث)

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من (٢٠) عملاً فنياً للخزاف أمير حنون، تمثل نماذج متميزة من ممارسته الفنية في استخدام خامات الطين والخشب في تصوير المرأة.. تتنوع الأعمال بين المنحوتات الطينية والأعمال المدمجة، مما يعكس تعدد الأساليب التقنية والتعبيرية لدى الفنان. يوفر هذا المجتمع أساساً متيناً لتحليل شامل لرؤية الفنان الفنية والفلسفية في معالجة موضوع المرأة من خلال الخامات الطبيعية.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث البالغة (٥) اعمال خزفية من مجموع مجتمع البحث بصورة قصدية وفق المسوغات الاتية:

١-النماذج المختارة تحقق هدف البحث أولا وتمثيلها لمجتمع البحث ثانياً

٢-النماذج التي تم اختبارها مختلفة في اشكالها والوانها وهذا يحقق نتائج أكثر للبحث

٣-اختيرت النماذج لما تحمله من تنوع في التقنية والاشكال وما عليها من عناصر مختلفة

المنهج المستخدم: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في استقراء عينة البحث وتحليلها , كونه المنهج المتبع في دراسة الجانب الفني , بما يخدم أغراض البحث ويحقق أهدافه أداة البحث: لغرض تحقيق هدف البحث قامت الباحثة بالاعتماد على أداة الملاحظة في المؤشرات الفكرية والفنية والجمالية التي انت اليها الإطار النظري.

نموذج (١)

اسم الفنان: امير حنون

اسم العمل: امرأة

سنة الإنجاز: ٢٠١٤

المادة: خشب

المرجع: مقتنيات الفنان

يمثل هذا العمل الخشبي نموذجاً متقدماً من الحوار الخلاق بين الأصالة والحداثة في الفن العراقي المعاصر. يصور الفنان امرأة بخطوط انسيابية تنبض بالحياة والحركة، حيث يستخدم الخشب كوسيط تعبيري يعكس قوة المرأة وثباتها في مواجهة التحديات. الشعر الطويل المتموج الذي ينسدل بنعومة يتناقض مع صلابة الخشب ذاته، مما ينتج عنه توتر بصري وفلسفي عميق يعكس ثنائيات الوجود الإنساني: القوة والرقة، الثبات والحركة، الداخل والخارج.من الناحية الرمزية، تتجسد المرأة هنا كقوة حية متحركة، لا كموضوع سلبي بل كفاعل حقيقي في المجتمع. الوقفة المتوازنة والملامح الهادئة تعكس وعياً عميقاً من الفنان بطبيعة المرأة العراقية، التي تجمع بين الرقة والقوة، بين الحنان والصمود. استخدام الخشب الطبيعي دون تغطية أو إخفاء لخصائصه يحيل إلى الموروث الحضاري العراقي، حيث كان الخشب مادة أساسية في البناء والنحت منذ آلاف السنين. هذا الاختيار الواعي يعكس حواراً خلاقاً مع التراث، حيث يعيد الفنان قراءة الموروث من خلال رؤية معاصرة متقدمة.يجسد العمل أيضاً فهماً فلسفياً عميقاً لدور الفن كممارسة تتجاوز الجمال الشكلي. من خلال تصوير المرأة بهذه الطريقة، يطرح الفنان أسئلة عميقة حول الهوية والقوة والضعف، وعن العلاقة بين الفرد والمجتمع. الملمس الخشن للخشب والخطوط المنحوتة بدقة تعكس قدرة الفنان على تحويل الخامات البسيطة إلى وسائط عميقة للتعبير عن الحقائق الإنسانية الكونية. هذا الفهم يرفع مكانة الفنان من مجرد حرفي إلى مستوى الفيلسوف الذي يستخدم اللغة البصرية للاستكشاف والتساؤل.يحقق العمل أيضاً توازناً دقيقاً بين الخصوصية الثقافية المحلية والعالمية الإنسانية. الرموز والدلالات الثقافية العراقية لا تقيد العمل بالسياق المحلي فقط، بل تصبح جسراً نحو الكونية. المرأة في هذا التصوير ليست امرأة عراقية فقط بل هي المرأة الإنسانية بكل تعقيداتها. هذا التوازن يعكس فهماً فلسفياً متقدماً لطبيعة الثقافة والهوية في العصر المعاصر، حيث يؤكد الفنان على أن الحقيقة الثقافية الحقيقية تكمن في القدرة على الحوار والتواصل مع الآخر.

نموذج (٢)

اسم الفنان: امير حنون

اسم العمل: امرأة

سنة الإنجاز: ٢٠١٨

المادة: طين

المرجع: مقتنيات الفنان

يقدم هذا العمل الطيني نموذجاً متقدماً من استخدام الطين كوسيط تعبيري عميق في تصوير المرأة. تظهر المرأة بصورة تجريدية معاصرة، حيث يتم اختزال الملامح الفردية لصالح تعبير فلسفي أعمق يتجاوز الواقعية المباشرة. الرأس الأملس الخالي من الملامح يحيل إلى غموض الهوية والوجود، بينما الجسد المغطى بطبقات من الطين المنحوت بعناية يعكس تعقيد الحالة الإنسانية وتعددية الطبقات التي تشكل كينونة المرأة. هذا الاختيار الواعي للطين كوسيط تعبيري يعكس فهماً فلسفياً عميقاً لطبيعة المرأة ودورها في المجتمع.من الناحية الفلسفية، يعكس العمل جدلية عميقة بين الأصالة والحداثة. الطين بطبيعته الأرضية والمرنة يرتبط بالموروث الحضاري العراقي العريق، حيث كان الطين مادة الحضارة الأولى في بلاد الرافدين. استخدام الفنان للطين ليس اختياراً عشوائياً بل هو حوار واعٍ مع الحضارة، يعيد قراءة الموروث من خلال رؤية معاصرة متقدمة. الخطوط المنحوتة على سطح الطين تعكس حركة داخلية عميقة، تجسد الصراع بين الثبات والتغير، بين الموت والحياة. هذا الحوار البصري يصبح حواراً فلسفياً عميقاً حول طبيعة الوجود الإنساني.يحمل العمل دلالات رمزية متعددة تتجاوز الجمال الشكلي. المرأة هنا لا تظهر كموضوع جمالي بل كقوة وجودية. فغياب الملامح الفردية يعكس رفض الفنان للاختزال، وسعيه للتعبير عن المرأة الإنسانية بكل تعقيداتها وغموضها. الألوان الطبيعية للطين التي تتدرج بين الأخضر والأزرق والرمادي تضيف بعداً إضافياً، حيث تحيل إلى تأثر الطين بالعوامل الطبيعية والزمن. هذا

الاختيار اللوني ليس عشوائياً بل يعكس وعياً عميقاً من الفنان بأهمية الربط بين الإنسان والطبيعة.يجسد العمل فهماً متقدماً لقيمة الطين كوسيط فلسفي للتعبير عن قدرة الفنان على تحويل الطين البسيط إلى عمل فني عميق يعكس فهماً فلسفياً متقدماً لدور الفن كممارسة تتجاوز الجمال. الطين بخصائصه الطبيعية، يتغير مع الزمن ويتأثر بالعوامل الخارجية، يصبح الوسيط المثالي للتعبير عن الحالة الإنسانية التي تتسم بالتغير والاستقرار في نفس الوقت. العمل بهذا المعنى يصبح نموذجاً من الممارسة الفنية التي تجمع بين الفكر والحرفة، مما يجعله جديراً بالدراسة الأكاديمية المتعمقة.

نموذج (٣)

اسم الفنان: امير حنون

اسم العمل: امرأة

سنة الإنجاز: ٢٠١٩

المادة: طين وخشب

المرجع: مقتنيات الفنان

قدم هذا العمل الفني للخزاف أمير حنون نموذجاً متقدماً من الممارسة الفنية التي تجمع بين الخامات الطبيعية المختلفة في تصوير المرأة، حيث يتجسد التوازن الدقيق بين الأصالة والحداثة في كل عنصر من عناصر التكوين. يستخدم الفنان الخشب كوسيط أساسي لتجسيد جسد المرأة بأشكاله المتعددة، بينما يستحضر الطين من خلال الكرة الزرقاء التي تحتضنها يدا المرأة، مما يخلق حواراً بصرياً عميقاً بين الصلابة والمرونة، بين الثبات والحركة. هذا الاختيار الواعي للخامات لا يعكس مجرد تفضيل تقني، بل يعكس فهماً فلسفياً عميقاً لطبيعة المرأة ودورها في المجتمع، حيث تجسد الخشب قوتها وثباتها، بينما تمثل الكرة الطينية الزرقاء الحياة والحركة والتجدد المستمر.من الناحية الرمزية والثقافية، يحمل العمل دلالات متعددة الطبقات تتجاوز الجمال الشكلي البسيط. المرأة في هذا التصوير لا تظهر كموضوع سلبي ينتظر أن يُرى، بل كقوة فاعلة تحتضن الحياة بين يديها، تحملها بثقة واستقرار. الحجاب الذي يغطي رأسها يحيل إلى الموروث الحضاري والثقافي العراقي، مما يعكس وعياً عميقاً من الفنان بأهمية الحوار مع التراث دون الانقطاع عنه. هذا الحوار الخلاق بين الموروث والمعاصرة يتجسد في كل تفصيل من تفاصيل العمل، حيث يستحضر الفنان الرموز والدلالات المحلية ويعيد قراءتها من خلال رؤية معاصرة متقدمة.على المستوى الفني والتقني، يشهد العمل على قدرة الفنان على تحويل الخامات البسيطة إلى وسائط عميقة للتعبير عن الحقائق الكونية. الحرفية العالية التي يتمتع بها أمير حنون تظهر بوضوح في طريقة معالجته للخشب، حيث يحافظ على طبيعته الأصلية ولا يحاول إخفاء خصائصه، بل يستخدمها كجزء من الخطاب الفني. هذا الفهم العميق لأن قيمة الفن الحقيقية لا تكمن في الخامة ذاتها بل في القدرة على تحويلها إلى وسيط للتعبير، يرفع مكانة الفنان من مجرد حرفي إلى مستوى الفيلسوف الذي يستخدم اللغة البصرية بدلاً من اللغة اللفظية. العمل بهذا المعنى يصبح نموذجاً متقدماً من الممارسة الفنية التي تجمع بين الفكر والحرفة، بين الفلسفة والتقنية، مما يجعله جديراً بالدراسة الأكاديمية المتعمقة والتحليل الفلسفي الدقيق.

نموذج (٤)

اسم الفنان: امير حنون

اسم العمل: امرأة

سنة الإنجاز: ٢٠٢٠

المادة: طين

المرجع: مقتنيات الفنان

يمثل هذا العمل الطيني نموذجاً متميزاً من الممارسة الفنية التي تجمع بين البساطة الشكلية والعمق الفلسفي. تظهر المرأة بصورة مختزلة إلى أشكال هندسية بسيطة، حيث يتم تجريد الجسد من تفاصيله الفردية لصالح تعبير عام يتجاوز الواقعية المباشرة. الرأس المائل برقة والجسد المغطى بطبقات من الطين الأزرق يعكس حالة من الانكسار والضعف، لكن ليس بمعنى سلبي بل بمعنى إنساني عميق يجسد الهشاشة الجوهرية للوجود البشري. التفصيل الأحمر الصغير على الرأس يضيف بعداً رمزياً مهماً، حيث يحيل إلى الحياة والألم والعاطفة في وسط لون أزرق يرمز إلى الحزن والتأمل. من الناحية الفلسفية، يعكس العمل فهماً عميقاً لطبيعة الطين كوسيط تعبيري يحمل في ذاته دلالات الموروث الحضاري. استخدام الطين الأزرق بدلاً من اللون الطبيعي يعكس رغبة الفنان في تجاوز الواقعية نحو تعبير رمزي أعمق. هذا الاختيار يجسد جدلية الأصالة والحداثة، حيث يحافظ الفنان على الخامة التقليدية لكنه يعيد قراءتها من خلال رؤية معاصرة متقدمة. الخطوط المنحوتة بدقة على سطح الطين تعكس حركة داخلية، تجسد الصراع بين الثبات والتغير، بين الألم والجمال.يحمل العمل دلالات رمزية متعددة تتجاوز الجمال الشكلي. المرأة هنا تظهر في حالة من الانكسار الواعي، لا كموضوع سلبي بل كقوة تعترف بهشاشتها وتقبلها. غياب الملامح الفردية يعكس رفض الفنان للاختزال، وسعيه للتعبير عن المرأة الإنسانية بكل تعقيداتها. الوضعية المائلة تعكس حالة من التوازن الدقيق بين القوة والضعف، بين الصمود والانكسار. هذا التوازن الفلسفي يعمق المعنى الإنساني للعمل.يجسد العمل فهماً متقدماً لقيمة الطين كوسيط فلسفي للتعبير عن الحقائق الإنسانية العميقة. قدرة الفنان على تحويل الطين إلى عمل يعكس الهشاشة والقوة في نفس الوقت يعكس فهماً فلسفياً متقدماً لدور الفن كممارسة تتجاوز الجمال. العمل بهذا المعنى يصبح نموذجاً من الممارسة الفنية التي تجمع بين الفكر والحرفة، مما يجعله جديراً بالدراسة الأكاديمية المتعمقة والتحليل الفلسفي الدقيق.

نموذج (٥)

اسم الفنان: امير حنون

اسم العمل: امرأة

سنة الإنجاز: ٢٠٢٥

المادة: طين

المرجع: مقتنيات الفنان

يقدم هذا العمل الطيني نموذجاً متقدماً من الحوار بين الإنسان والطبيعة، حيث يجمع الفنان بين صورة المرأة وعناصر طبيعية تحيل إلى الحياة والخصوبة. تظهر المرأة بصورة هجينة تجمع بين الملامح الإنسانية والعناصر الحيوانية، حيث يتحول الجسد السفلي إلى ذيل سمكة مزين بقشور دقيقة. هذا الاختيار الفني ليس عشوائياً بل يعكس فهماً فلسفياً عميقاً لطبيعة المرأة كرمز للحياة والخصوبة والتجدد. الملامح الهادئة والرأس المرفوع بثقة يعكسان قوة داخلية، بينما الألوان الدافئة للطين تضيف بعداً إنسانياً حميماً للعمل.من الناحية الفلسفية، يعكس العمل جدلية عميقة بين الأصالة والحداثة. استخدام الطين كخامة أساسية يحيل إلى الموروث الحضاري العراقي، حيث كانت الأساطير والرموز الحضارية تعج بصور الكائنات الهجينة والرموز الطبيعية. الفنان يعيد قراءة هذا الموروث من خلال رؤية معاصرة، حيث يحتفي بالمرأة كقوة طبيعية وحضارية في نفس الوقت. التفاصيل الدقيقة في نحت القشور والملامح تعكس حرفية عالية وفهماً عميقاً لكيفية استخدام الطين كوسيط تعبيري. الألوان المتعددة التي تتدرج بين البني والأحمر والذهبي تعكس تأثر الطين بالعوامل الطبيعية والزمن.يحمل العمل دلالات رمزية متعددة تتجاوز الجمال الشكلي. المرأة هنا لا تظهر كموضوع جمالي بل كقوة وجودية مرتبطة بالطبيعة والحياة. الهجنة بين الإنسان والحيوان تعكس رفض الفنان للفصل الحاد بين الإنسان والطبيعة، وسعيه للتعبير عن وحدة الوجود. الشعر المجدول والملامح الهادئة تعكسان وعياً عميقاً من الفنان بأهمية الربط بين الموروث الثقافي والطبيعة. هذا التوازن الفلسفي يعمق المعنى الإنساني للعمل.يجسد العمل فهماً متقدماً لقيمة الطين كوسيط فلسفي للتعبير عن الحقائق الكونية. قدرة الفنان على تحويل الطين إلى عمل يعكس الحياة والخصوبة والقوة الطبيعية يعكس فهماً فلسفياً متقدماً لدور الفن كممارسة تتجاوز الجمال. العمل بهذا المعنى يصبح نموذجاً من الممارسة الفنية التي تجمع بين الفكر والحرفة، مما يجعله جديراً بالدراسة الأكاديمية المتعمقة.

النتائج ومناقشتها:

١-أظهرت النماذج أن المرأة في أعمال حنون لا تظهر كموضوع جمالي سلبي بل كقوة وجودية فاعلة. سواء كانت حاملة للحياة، أو منكسرة بوعي، أو هجينة مع الطبيعة، فإن المرأة تجسد الروح الحضارية والإنسانية. هذا الفهم يرفع مكانة المرأة من مجرد موضوع فني إلى رمز حضاري يحمل دلالات عميقة تتجاوز الفردية.

٢-تجسد جميع النماذج حواراً خلاقاً بين الموروث الحضاري العراقي والرؤية الفنية المعاصرة. الفنان لا يستحضر الماضي بشكل حنيني بل يعيد قراءته من خلال تقنيات تجريدية وتعبيرية حديثة. هذا الحوار المستمر بين الأصالة والحداثة يؤكد أن الفن الحقيقي يكمن في القدرة على الربط بين الجذور والابتكار، بين الذاكرة والمخيلة.

٣-تعكس جميع النماذج توترات بصرية وفلسفية متعمدة: بين الملمس والشكل، بين الصلابة والمرونة، بين الثبات والحركة. هذه التوترات ليست عشوائية بل هي اختيارات استراتيجية تعكس رفض الفنان للتبسيط. من خلال هذه التوترات، يعبر حنون عن تعقيد الحالة الإنسانية وترفضه لأي محاولة لاختزالها أو تسطيحها.

٤-أظهرت النماذج، خاصة العمل الخامس، أن الفنان يسعى إلى تجاوز الفصل الحاد بين الإنسان والطبيعة. من خلال الهجنة والرموز الطبيعية، يعكس حنون فهماً عميقاً لوحدة الوجود. هذا المبدأ يعكس رؤية فلسفية متقدمة ترى الإنسان جزءاً من الطبيعة وليس منفصلاً عنها.

٥-تؤكد جميع النماذج أن قيمة الفن الحقيقية لا تكمن في الخامة ذاتها بل في قدرة الفنان على تحويلها إلى وسيط للتعبير عن الحقائق الكونية. أمير حنون يرتقي من مستوى الحرفي إلى مستوى الفيلسوف الذي يستخدم اللغة البصرية للاستكشاف والتساؤل حول طبيعة الوجود والهوية والجمال.

الاستنتاجات:

١-تجسد الأعمال فهماً متقدماً للمرأة كقوة وجودية فاعلة تحمل دلالات حضارية عميقة تتجاوز الجمال الشكلي البسيط.

٢-الاعمال تثبت أن الفن الحقيقي يكمن في القدرة على إعادة قراءة التراث من خلال رؤية معاصرة دون الانقطاع عن الجذور

٣-كل عنصر في أعمال الفنان من الملمس إلى اللون، يعكس اختياراً واعياً يجسد فكراً فلسفياً عميقاً وليس مجرد مهارة تقنية.

٤-البحث يؤكد أن قيمة الفن الحقيقية لا تكمن في الجمال الشكلي بل في قدرة الفنان على تحويل الخامات إلى وسائط للتعبير عن الحقائق الإنسانية العميقة.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بأهمية إجراء المزيد من الدراسات الأكاديمية والنقدية المتعمقة للفنانين العراقيين المعاصرين، خاصة أولئك الذين يجمعون بين الحرفية العالية والرؤية الفلسفية المتقدمة. هذه الدراسات ستساهم في إثراء المكتبة الأكاديمية العربية وتعريف المجتمع الأكاديمي العالمي بأهمية الفن العراقي المعاصر وإسهاماته الفلسفية والثقافية.

٢- يوصي الباحث بضرورة تعزيز الحوار المستمر بين الممارسة الفنية والدراسة الفلسفية في الجامعات والمؤسسات الثقافية العراقية والعربية. يجب إنشاء منصات أكاديمية متخصصة تجمع بين الفنانين والفلاسفة والنقاد لاستكشاف الأبعاد الفلسفية للفن العراقي المعاصر وتطوير نقد فني متقدم يعكس عمق الممارسة الفنية الحقيقية.

المراجع:

معجم المعاني الجامع، معجم عربي – عربي معاصر، مادة (طين)

ابن منظور، لسان العرب ,الجزء الثاني، الصفحة ٣١٢، دار صادر، بيروت، ١٨٨٣ م

شوكت الربيعي "مقدمة في تاريخ الفن العراقي الحديث"، دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد ١٩٧٤

جبرا إبراهيم جبرا، تاريخ الفن العراقي الحديث. الصفحة ٨٧، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٢ م

شوكت الربيعي مقدمة في تاريخ الفن العراقي الحديث: , ص٢١٠ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٤م

عز الدين نجيب موسوعة الفن التشكيلي، الصفحة ١٥٦، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥ م

عز الدين نجيب موسوعة الفن التشكيلي، الصفحة ١٨٧، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥ م

علي محمد الجارمين علم الاجتماع، الصفحة ٢٣٤، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٠ م

عادل كامل ,المعاصر في العراق: مراحل التأسيس وتنوع الخطاب , وزارة الثقافة, بغداد , ٢٠٠٨م

عادل كامل. الرسم المعاصر في العراق: مراحل التأسيس وتنوع الخطاب , , ص١٥٥ , وزارة الثقافة , بغداد , ٢٠٠٨م

محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، لسان العرب، الجزء الرابع، الصفحة ٢١٩، دار صادر، بيروت، ١٨٨٣ م

محمود أمين العالم، الفن والسياسة في العالم العربي، الصفحة ٢٠٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ م.

محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي: نقد العقل الأخلاقي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١ م

ياسين النصير عنف الفرشاة مقالات في الفن التشكيلي: , ص٩٨ , دار دون كيشوت, دمشق , ٢٠٠٣م

الموروث الحضاري في الفن التشكيلي المعاصر: بحث من المؤتمر الدولي الاول لقسم الفنون التشكيلية , جامعة ديالى, ٢٠٢٣م